فلسطينية ، الى الشرق من اسرائيل ، ضمن حدود ستعين في مفاوضات بين اسرائيل والاردن . وفي هذه الدولة ستجد الهوية الذاتية للاردنيين والفلسطينيين تعبيرا عن ذاتها ، من خلال سلام وحسن جوار مع اسرائيل ... ولن تفاوض حكومة اسرائيل منظمات ارهاب هدفها تدمير دولة اسرائيل »(١٥).

ان الموقف الرسمي الاسرائيلي هذا من الفلسطينيين لا يحظى ، نظريا على الاقل ، بموافقة كل مراكز القوى في اسرائيل ، فهناك اكثر من وزير او شخصية ذات نفوذ في الائتلاف الحكومي او المعارضة ، عبروا عن معارضتهم له وطالبوا باتخاذ مواقف اكثر مرونة . كذلك يبدو ان آراء الثلاثي رابين — بيريس — الون غير متجانسة تجاهه ، اذ بينما يصر الون على التعبير عن « اهتمامه » بمسألة « الهوية الفلسطينية » وأمله في ايجاد طريق لابرازها ، دون أن يوضح كيفية ذلك ، بعد ان دخل المشروع الذي يحمل اسمه طور النزاع ، يلاحظ ان الثنائي رابين — بيريس يصران على ابداء تصلبهما — ومبرراتهما العديدة لذلك . « ان الموضوع المركزي في النزاع الاسرائيلي — العربي (هكذا يقول رابين) هو شبكة العلاقات بين الدول العربية واسرائيل ... وليس القضية الفلسطينية ... ربما كان هذا قبل عشرين او ثلاثين سنة . ولكن الان ليس الامر كذلك . انني اعالج الان المشكلة الاسرائيلية — العربية برمتها ولهذا يبدو لي الموضوع الفلسطيني كثانوي في مجمل علاقات اسرائيل والدول العربية »(١٦). ثم ان دولة فلسطينية في الضفة الغربية « تضم نحو ٢٠٪ من الفلسطينيين لن تستطيع حل المشكلة الفلسطينية ، وانما ستكون دولة مضطرة بطبيعتها الى الاستمرار في الصراع ضد اسرائيل اولا وضد الاردن بعد ذلك » . كذلك فان مثل هذه الدولة لن تحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان او قطاع غزة ، مثلا ، الذين لن يستطيعوا تقرير مصيرهم في مساحة صغيرة كالضفة الغربية(١٧). أما شمعون بيريس فيضيف الى هذه المبررات « هالة » اخرى خاصة به : « ان الـ ١٢٠ عربي اولئك [يقصد الفدائيين الفلسطينيين] لا يمثلون بالضرورة منطقة يهودا والسامرة [الضفة الغربية] ولا غزة . انهم يدعون ... تمثيل مناطق حيفا وتل — ابيب وغيرها . ان ادعاءهم لا يتركز بالضرورة على استرجاع الضفة الغربية وقطاع غزة ، رغم انه هناك من هو مستعد لان يبدأ من هنا . ان انظارهم تتجه نحو السهل الساحلي [الفلسطيني] والجليل والنقب . وبالاضافة الى ذلك : لو وصل شخص ما الى [قناعة] تقضي بأن نعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، لاكتشف بسرعة انه رغم الاعتراف بعرفات والاتفاق معه ، سيجابه في الغد مشكلة مع جبريل ومع حواتمة ومع حبش . ان الامر لا ينتهي مع عرفات ، انه فقط يبدأ عنده »(١٨).

أصيب الموقف الاسرائيلي هذا من الفلسطينيين بصدمة في اواخر السنة الماضية ، بعد ان اعترف مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط ، ثم الجمعية العمومية للامم المتحدة ، بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للفلسطينيين . وأثارت هذه القرارات « زعل » اسرائيل على العرب عامة والاردن خاصة ، بينما اعلن اكثر من زعيم اسرائيلي « معتدل » عن خيبة أمله منها . ويبدو أن هذه القرارات اسفرت ايضا عن خلافات في مواقف اعضاء الثلاثي الحاكم في اسرائيل ، اذ بينما استمر الون في الاعلان عن « شغفه » وتمسكه « بالهوية الفلسطينية » ، اعرب رابين عن أمله اكثر من مرة بأن يعود الاردن الى تحمل مسؤولية القضية الفلسطينية ويتجه « بشجاعة » نحو اسرائيل لحلها ، في حين لوحظ ان بيريس راح يفكر بطرق اخرى . ومنذ مطلع هذا العام وحتى اليوم طرح بيريس مشروعين لحل القضية الفلسطينية ، اولهما خلق زعامة محلية في الضفة الغربية وثانيهما ، الذي يعتبر مكملا للاول ، اقامة اتحاد فيدرالي بين